

انشاء مكتبة كاثوليكية

بقلم الاب رفائيل غلخ البوسعي

على شاطئ البحر على مقربة من مدينة هتسكس (Hastings) الواقعة في جنوبي بوغاز المنش الفاصل بين فرنسا وانكلترة بلدة صغيرة تدعى بكهل (Bexhill) . وقد اصبحت منذ سنة ١٩١٢ اشهر من نار على علم في كل انحاء انكلترة بمكتبتها الكاثوليكية التي تُقرض آلافاً من كتبها مجاناً ليس للانكليز فقط بل ولغيرهم من سكان كل بلاد المعمور. قد انشأها اميركي من الولايات المتحدة وهو مع كونه علمانياً يجاري اقدس الكهنة في غيرته على خلاص الانفس ولا سيما في انكلترة حيث لا يزال ألوف الالوف من الناس هائنين في ظلمات الجهل الديني محرومين من انوار الايمان وتمزيقاته اللطقة لكل بلايا الحياة . ولهذا الكاثوليكي الاميريكي بدرجة فائقة ما لمواظبه من بُعد الفكرة وسوء الهمة وقرينة الاستنباط والادارة والتنظيم . فاستخدم كل تلك السجايا في سبيل اجتذاب الانفس الى ربها والى كنيسة سيده المسيح بنثر الاف من الكتب الجيدة في كل اصقاع انكلترة بل العالم . وقد بارك الله على شروعه وانماه في ظرف خمس سنوات انشاء يقضي منه العجب كل من تتعاه . فهأم بنا نتبع المشروع من اوائله الى ما صار اليه الآن من عظم الشأن (١)

١ تاريخ اثناء المكتبة

لحظ متى هذه المكتبة اذ كان في سنة ١٩١٢ قاطناً في بكهل ان كثيراً من البروتستان كانوا غير راضين عن شيءهم مستطلعين للبعثلة متهافتين الى مراردها تهافت الطاش الى ينبوع الماء الزلال . ولكن لسوء الحظ لم يكن لهم اصدقاء كاثوليك يقتبسون منهم بعض المعلومات عن الكنيسة الكاثوليكية ولم

(١) مؤسس المكتب شديد الحرص على اخفاء اسبه مرئياً من المجد الباطل . فله دوة من مسيحي متواضع يسأل ببول السيد المسيح القائل لفاعل الخير : نتحفل شالك ما صنعت بينك

يتجاسروا على استاحتها من بعض الكهنة الكاثوليك . فتأسف منى المكتبة على سوء حالهم ويحث بذمته الوقاد عن وسيلة قريبة النال تدني اولئك المتطهين الى الحقيقة من ضآلتهم المشوذة . فلاح له انه ليس واسطة افضل من ان تعرض بعض الكتب الكاثوليكية على رف عند مدخل كنيسة يكسهل الرعاية فيقيس لكل منهم ان يأخذ منها ما يستعنه بدون ان يراه احد فيعيد الكتاب الى محله بعد استخدامه

معلوم لدى الخاصة والعامة ان الاميركيين لا يتأخرون عن اخراج افكارهم الناضجة الى حيز الوجود . وعلى ذلك جرى منى المكتبة . وضع ٢٥ كتاباً على رف اقامه عند باب الكنيسة فكان ذاك بمثابة الحجر الاول للصرح الشامخ المنيع الذي بناه فيما بعد لشر الكتلكة في انكلترا . التي احبها حبة لوطيه . ابتداء كما قلنا بمجسة وعشرين كتاباً لا غير . اما اليوم فيبلغ عدد كتب مكتبة ١٨٤٠٠٠ كما تلقينا ذلك من فيه او العجب العجيب ان ذلك النمو الغريب تم في اقل من ثمانى سنوات من السنة ١٩١٢ الى ١٩٢٠ . ودونك وصف الاطوار التي قطعها تلك حبة الخردل لتصبح كما هي اليوم شجرة باسقة طاوذة الصيت في كل انحاء . انكلترا وغيرها من الاقطار انتبه صاحب هذا المشروع المبرور ان بعض الاشقياء يسرغون الكتب الموضوعه عند مدخل الكنيسة فتقلها من هناك الى داره واعلن للجمهور ان من اراد قراءتها فعليه استعراضها من صاحبها رأساً . وكان ذلك في اواخر سنة ١٩١٥ . فظنق الراجيون في الكتب الدينية يقصدون داره لطلبها بيد ان عددهم القليل لم يكن يرضي ذلك الرسول المضطرم الغيرة على خلاص الانفس . ولكن ما الحيلة مع قلة ذات اليد ؟ انما المولى لا يخذل عبيده النشطاء . ولا يحرمهم من الرسائط القتالة لادراك للغاية التي يلهمهم بها خيراً

تربى في تلك الاثناء احد اقرباء بطلنا وارضى له قبل وفاته ببلغ يذكر الا انه لم يجده وانياً بما تاتت اليه روحه الشريفة من المشاريع الكبيرة . فلجأ حيثنذر الى كرم ذوي الاريمية فأظلمهم على كافة التفاصيل اللازمة لتحقيق ما نواه من انشاء مكتبة كاثوليكية مجهزة بالآلاف من الكتب الحيدة ولاسيما الدينية ليعرضها الى اي شخص او نادى او جمعية كانت بدون اجرة . فتواردت اليه العشرات من

كل جهات انكلترة . وفي شهر تموز سنة ١٩١٢ امتلك ارضاً وابتنى فيها بئدة خمسة اشهر لا غير بالرغم عن المصاعب الناجمة عن الحرب بناية المكتبة الحالية . وهي على صغرها آية من حسن الذوق والترتيب الشامل لكل اجزاها ومحتوياتها واشغالها . ففي غرة سنة ١٩١٨ كانت العمارة قد اكتمت وكانت المكتبة تحتوي على نحو ٣٠٥٠٠ كتاب . ومن ذلك العهد حتى الآن ما زال صاحب المشروع يجمع الاعانات المادية ويشترى بها كل عام بضعة آلاف من الكتب النفيسة الى ان بلغ عدد مجموعها الحالي الى ثمانية عشر الفا

٢ وصف ما في المكتبة

في المكتبة دهنه للقراءة مفتوحة طوال السنة للجمهور من الساعة الثامنة صباحاً الى مثلها مساءً . ومعدل زوارها في اليوم نحو خمسين في الوقت الحاضر . وبها يجدون اهمّ الجرائد والجللات ولا سيما الكاثوليكية فضلاً عن آلاف من الكتب التي هي طوع اشارتهم . على ان هؤلاء عدد يسير من زبن المكتبة فان معظم شغلها عبارة عن ارسال الكتب بالبريد الى كل انحاء انكلترة والاقطار الاجنبية . ولتسهيل وتعميل الارسال فتح في نفس بناية المكتبة سبعة للبريد فاليها ترد كل يوم طلبات الكتب بالعشرات فتبعث اضابير الملفات الى طالبيها في ظرف يضع دقائق اي الوقت اللازم لحزم الكتب حزمياً متقناً ان كانت مرسله الى جهات انكلترة او تاسيقها في علب من الكرتون الكثيف صيانة لما ان كانت وجهتها الى الاقطار الاجنبية

قد بلغ هذه السنة عدد المقترضين بواسطة البريد نحو ١٤٧٠٠ منهم نحو ١٤٥٠٠ في انكلترة و ٢٠٠ في الخارج . ولما زرنا المكتبة وجدنا عدد الكتب المعارة نحو ١١٤٠٠٠ كتاب فلم يبق سوى نحو ٧٤٠٠٠ على رفوف المكتبة . اما البلاد الاجنبية التي طلب اهليها استعارة الكتب فهي متعددة . نتيجة في كل انحاء المعمور منها فرنسا وايطالية واسبانية والبرتغال واليونان وتركية وافريقية ورومانية ومدغسكر ومجر - والهند والصين - وكندا وجزيرة كوبا وزيلندة الجديدة الخ وليس كل المقترضين افراداً فان المكتبة ترسل كتبها لكثير من الاديان والاخويات والمستشفيات والجمعيات المختلفة ونوادي القراءة . وكل من هاتيك

المعاهد يميز الكتب مَنْ شاء من اهلِهِ او من العارف . وعلى هذا المتوال يصبح كل من المعاهد كُتُبة لمكتبة يكسحل بنشاطه في نشر الكتب الجيدة ولاسيما الدينية الكاثوليكية . وليس ذلك مختصاً بانكلترة وحدها بل نراه في البلاد الاجنبية التي فيها الآن اربعون نادياً او مكتبة تستجلب كل كتبها او بعضها من يكسحل . ومن هذه المعاهد ما أُقيم في البلاد القاصية كالصين والهند وكندا وزيلنדה الجديدة . واذا ارسلت الكتب الى نادٍ او جمعية ما فان صاحب المكتبة يأذن بمفئلتها مدة اشهر طويلة بل ستين او ثلاث سنين اذا ارسلت الى الخارج اذ ليس 'جل هتمه ان يستعيد الكتب بوقت قريب بل ان يفيد طالبيها ما امكن

هذا ثم ان الكتب تُعار مجاناً مهما كان عددها البالغ في بعض الاحيان من مائة الى اربعمائة عند ارسالها الى الجمعيات او النوادي او المكاتب . ولا يُطلب من المستير سوى ان يدفع سلفاً نفقة البريد ذهباً واياباً . وهي في الوقت الحاضر خمسة شلينات لمصر وسبعة وثلاث لسورية عن كل حزمة كتب يبلغ وزنها نحو ٥ كيلوغرامات . واذا حصل الطالبون على قائمة المكتبة يعترح عليهم ان يمددوا عناوين الكتب المرغوبة ليرسل اليهم منها الحاضر اذ يتفق ان كثير منها قد استعاره غيرهم قبلهم . وينبغي ان تكون كل المراسلات تحت العنوان الآتي : الى صاحب المكتبة في يكسحل (انكلترة) (١) . دون ذكر اسم خاص لأن صاحبها كما اسلفنا شديد الرغبة في اخفاء ذاته هرباً من المديح الباطل . ويلتمس من القارئ ان يحفظوا الكتب ولو يوماً واحداً بدون جدوى وان يعيدوها بدون إرجاء . لكي تفيد غيرهم
فتنبي بالمراد

كل محتويات المكتبة تُقرض بالشروط المذكورة لأي شخص كان والى اجل غير محدود ولا يُستثنى من هذا الحكم سوى الجرائد والمجلات التي لا تعار بتاتاً اماً الكتب اللاهوتية وبعض المؤلفات العلمية فانها لا تُقرض لسوى الكهنة والعلماء . ومن شاكلهم . وما عدا ذلك فلا يجوز لمن يستقرض كتباً عديدة ان يطلبها كلها من نوع الروايات الحياتية ومثلها لثلا يفوت القرض المقصود من انشاء المكتبة وهو نشر

الكثلكة في انكلترة وغيرها خصوصاً بين البروتستان . وقد سارت اشغال المكتبة بحسن النظام وكامل النجاح وأتت يعزى إقبالها الى حكمة المؤسس الذي سن قوانينها ولا يزال ساهراً على حفظها بإزاء الف وسبمانه مقترض . ومن عجيب امره أنه رغماً عن كثرة المؤلفات التي يعيرها منذ نحو خمس سنوات - وهي تبلغ في هذا العام عدد ١٠٥ يوماً - لم يضع منها شيئاً يُذكر . وذلك اجلي شاهد على حسن تدبيره وعلى امانة قرانه

وأنه لجديرٌ بهذا النجاح الباهر الذي كللت به العناية الالهية مشروعهُ الجليل . فهو لم يكف ببذل امواله وحنات المحسنين في سبيل نشر الدين القويم . بل اراد بذل نفسه واعز الانفس لديه لتلك الغاية الشريفة . فتراه من الصباح الى المساء مشغلاً في مكتبته مع زوجته وابنته وفتاة من صديقاته . ولم تكن تلك النساء اعتدن مثل ذلك الشغل المجد قبل تأسيس المكتبة . فاعظم شهامة تلك العائلة التقية التي وقفت نفسها لاجتذاب الانفس الضالة الى محبة الدين الكاثوليكي ! فيا ليتهُ وُجد في كل مُدن العالم عائلتان او ثلاث عيال مثلها لانتشار الصلاح مع الحق في كل الاصقاع ! قأمل في الجدول التالي تنذهل من سرعة ترقى المكتبة ولاسيماً من عظم الخير الذي ضمه مديرها الكرماء :

| السنة | عدد الكتب المقرضة | معدل عدد الكتب المقرضة يومياً |
|-------------------|-------------------|-------------------------------|
| ١٩١٦ | ١,٦٨٨ | ١١,٨٤ |
| ١٩١٧ | ١٠,٢١٧ | ٣٣,٢٧ |
| ١٩١٨ | ١٨,٥٥٤ | ٦٠,٤٣ |
| ١٩١٩ | ٢٤,٢١٣ | ٧٨,٩٦ |
| ١٩٢٠ (حتى شهرت ٢) | ٤٠,٠٠٠ | ١٠٥,٨٤ |

٣ مخزونات المكتبة وفهرمها

في المكتبة حاضراً كما سبقت الاشارة نحو ١٨,٠٠٠ كتاب . منها نحو ١١,٠٠٠ بين ايدي القراء . لكنها لا تحتوي على اكثر من نحو ٣,٠٠٠ تأليف ، فان المؤسس لا يشتري عادة اقل من اثنتي عشرة نسخة من الكتب النفيسة ، بل قد أكد لي ان عنده مائة نسخة من بعض التأليف الجليلة النادرة . وليست غايته الاولية من ذلك

اقتصاد النفقات بالاشتراء الاجمالي بل خدمة للقراء دون تأجيل الانتظار لكتاب غائب عن المكتبة وهي لا تحتوي على اكثر من نسخة واحدة منه

وجداول كتب المكتبة يشهد خير شهادة على ما انطوت عليه من الكنوز الدينية والعلمية والادبية فإنه يكاد لا يوجد نوع منها إلا استحضر البعض منه . نجري بذكر اخص المراد : اللاهوت . الليتورجية . العلوم الكتابية . كتب الدفاع عن الكنيسة . الكتب الباشحة عن الدين الكاثوليكي والرهينات الكاثوليكية ثم عن الاديان الأخرى - النقد - الاقتصاد السياسي - الفلسفة - العلوم الطبيعية والاجتماعية - التاريخ - الادبيات بكل انواعها من روايات خيالية ودواوين شعرية وقصص اسفار وغيرها . ومن اغزر واجل الكتب التاريخية سير القديسين وعظما الكاثوليك ولاسيما التأخرين منهم فهي تُعدّ بالئات

بين يدينا ذلك الجدول المطبوع لخيراً وهو آية مجن التنسيق فيه قائمة لعناوين الكتب على ترتيب حروف المعجم ثم قائمة اخرى لاسماء المكتبة مرتبة كذلك . فيسهل على الباحث ان يجد مطلوبه بدون عنا . واذا لا تزال المكتبة تفتي اقتناء متواصل بالمولفات الجديدة فيطبع كل ثلاثة اشهر ملحق لا استحضر منها في تلك المدة . فللجدول الماد طبعه بشهر ايلول من العام الجاري اربعة ملحقات وثمته ثلاثة شلينات ونصف مع اجرة البريد

ولا يمنا تعداد الخدم المتنوعة الجليلة التي تؤديها المكتبة منذ اربعة اعوام ونيف . فكم من الكهنة والرهبان والصفين والصحافيين وطلبة المدارس العليا وغيرهم من الكاثوليك استقروا من مواردها العنبة فزادوا علماً بأيات دينهم الالهي وتعلقاً بكنيسة المسيح وغيره على اجتذاب المنفصاين من مواطنهم اليها . ولولا المكتبة التي تعيدهم للئات من الكتب مجئنا لتذّر على سوادهم اقتناء تلك المؤلفات النفيسة التي زادت ائمتها بعد الحرب الكرونية زيادة فاحشة الى حد ان كثيراً منها لا تباع نسخه باقل من عشر شلينات اعني نحو عشرين فرنكاً . واذا امعنا النظر في ندورة المكاتب الكاثوليكية الكبرى في انكلترة ثم الى مسيس حاجة الصحافيين والكتاب الكاثوليك الانكليز الى عدد كبير من المؤلفات الكاثوليكية ليستينوا بها على

الناضلة عن دينهم في وجه اعدائه الالءاء. قذّرنا خدمة مكتبة بكسهل لدينا الشريف حقّ قدرها

٤ مكتبة بكسهل والبروتستان

هذه بعض منافعها العظيمة للكاثوليك وليست دون ذلك للبروتستان وغيرهم فانهم يتم افتون على الكتب الدينية الكاثوليكية تهافت الجياع على القصاص ، وذلك ليس فقط من كل انحاء بريطانيا العظمى بل من كل انحاء المعمور . وكفى شاهداً على ذلك مئات من الرسائل ترد كل اسبوع الى صاحب المكتبة يطلب فيها البروتستان او المهتمون حديثاً منهم بعض الكتب الكاثوليكية المناسبة لحالة نفوسهم . وهاك بعض الامثلة العربية الموثقة : التمت احدى المهتميات الى الدين القويم من صاحب المكتبة موثقاً بحل المشاكل الحصرية المبعدة لزوجها عن الكتلكة - مهتدية اخرى عاندة الى الاوطان بعد ارتدادها طلبت منه كتاباً يبحث عن تداول سلطة الرسل منهم الى البايوات وذلك لاجتذاب ابيبا الخادم الانكليكاني الى الدين القويم - امرأة اخرى ليست كاثوليكية ولكنها قلقة في البروتستانية التمت كتاباً يرشدها الى الحق - ثلاثة مهتمين فقدوا بسبب اهدائهم كل خلائهم البروتستان ولا انيس لهم سوى الكتب غير انهم لا يجدون في محل اقامتهم كتاباً كاثوليكية فهم يستمدونها من صاحب المكتبة - سيده بروتستانية كتبت له انه وجد بين امته ابنا القتل في الحرب جدول كتب بكسهل . قالت انه كان ذات نفس ابنة نافقة الى العالي منذ فريمة اختفاره وانه قايل قبل موته ارتد الى الكتلكة بل عزم على الانتظام في سلك الاكايوس خدمة ابنا . جنسه . ثم ترجت صاحب المكتبة ان يتفضل باطلاعها على بعض الكتب النفيسة التي ابلت ابنا الحبيب الى اوج النضيلة والكمال . ولولا ضيق المقام لأطلنا تعداد تلك الطلبات الصادرة من البروتستان او المهتمين الاحاديث منهم . وهي كأنها لسان واحد في التنويه بحليل الخدم التي قدمتها المكتبة لمئات من اولئك الاشخاص الهائمين في بيدا الضلال المحرومين من خيرات الكنيسة الكاثوليكية

٥ الوسائل لانحاء المكتبة

أجل ان العوارف التي افاضها منسى مكتبة بكسهل على كاثوليك بلاده وعموم البروتستان لا يحميها سوى الاله الرقيب لكل حركات خلقه وسكناتهم . ولو كان ثمنها بذل الذات تقط لبات صاحب المكتبة في غنى عن الوسائل المالية . ولكن هيئات ان يسير مشروع كهذا على قدم وساق بدون بذل الاصفر الزنآن ا والحق يقال ان صاحبه يتذرع قبل كل شيء وعلى الدوام بالوسائل الروحية التي تستزل عليه بركات السماء . فهو لا يزال يصعد الى مولاه الصلوات والزفرات الحارة طلباً لموته القديرة . وفي مكتبة صوة السيدة الكرمل التي وضع في عيدها سنة ١٩١٢ الحجر الاول لعلمارة المكتبة . وامام صورتها مصباح لا يطافانها راء وليلاً . ثم انه يدفع حنة قداس يُقام اسبوعياً على نية كل الحسين الى المكتبة الاحياء والاموات سوا . تبرعوا بعالمهم . او عرفوا المكتبة واعاروا كتبها اصدقاءهم او خدموها خدمة اديبة . وقد استجابت صلواته غير مرة الضراء الجيدة فمن ذلك انه احتاج في العام المنصرم الى مبلغ الف ليرة انكليزية ، فاستعطاها من ذوي الاريجية بواسطة الجرائد والمجلات وباشر تسوية لسيدة الكرمل بقاية الحرارة والثقة النبوية . فاعتم ان نال فرق ما يمتاه على انه لم يكتب بهذه الوسائل الروحية مع اخباره لعظم مفعولها بل تدرع ايضاً بالذرائع الزمنية لدفع نفقات هذا المشروع الطائفة كمن استجار خزائن المكتبة واجرة المستخدمين والتنوير والتدفئة مدة الشتاء الطويل وترميم الكتب عند اللزوم والمراسلات والاعلانات بقصد تعريف المكتبة وما شاكل ذلك يبلغ مجملها في الوقت الحاضر ثلاثة شلينات عن كل كتاب سائر من يد الى يد اعني ١٤٦٥٠ ليرة انكليزية لكل المكتبة . زد على ذلك قيمة مئات من الكتب الجديدة التي لا يزال المرئس يعني بها مهده وهو يدفع عنها الآن اضافة اثانها قبل الحرب . فهو في حاجة الى ٢٠٠٠ جنيه ونييف ليقوم بنفقات السنة الجارية وسوف تزداد حاجته مع ترقى المكتبة المتواصل . وانسطح دليل على رضى الله عز وجل عن ذلك المشروع البرور وعن صاحبه انه ممكن ان يسدد كل ديونه حتى الآن والحسنات تتوارد اليه بوفرة

خبراً من جهات انكلترا واسكتلندا بصفة حسنة جزئية او تبرعات حامية
او بصفة هدايا كتب نادرة ومفيدة

٦ اسماء المهوم لهذا المشروع

وقد تواردت الى مثنى المكتبة الرسائل العديدة من امراء الكنيسة وعظام
الكاثوليك الانكليز ومن البروتستان انفسهم وهم يثرون على عمله وينشطون همته
وفي مقدمتهم رأس الكنيسة المنطور وخليفة السيد المسيح على الارض قداسة البابا
بنديكتس الخامس عشر . فانه بارك على المشروع عند نشأته في ١٣ كانون الاول سنة
١٩١٤ م ثم تنازل وكتب للمونس بتاريخ ١٥ نيسان من السنة الماضية رسالة طامحة
بالتالي قال فيها ما حرفه :

في الوقت الملمح حيث نرى كثرة الاضاليل تدس في اذهان العامة سبها الزفاف يقتضي
خلاص البشر ان نحمز التاليم القوية اوسع انتشار . لذلك سنا بيزيد الفرح من نياقة
الكردينال غنكسكواي ان ابنا العجوب (فلان) اسـ مؤجراً في بكهل مكتبة لإفراض
الكتب الجيدة بجاناً واصراً رقيت من اولئها الوضية الى اوج النجاح والتقدم في زمن يسير .
فتنبئ مؤسس هذا المشروع المبرور للناية خير التهنئة ونوصي بسمهه كل ذوي الصلاح -
واشاراً برضانا نمنح بكامل العجة ليس فقط للسرس وللقرأ بل ولكل من يوازدون
المكتبة على ايمه شوال كان بركتنا الرسولية

وتماً كبه في اواخر سنة ١٩١٩ الكردينال برن رئيس اساقفة وستندر
وجاثليق انكلترا بعد زيارته للمكتبة بيني صاحبها :

« سررت كثيراً من زيارة مهادك . انك نعل عملاً عظيماً وخطيراً لنشر الحقائق الدينية .
فاتوسل الي الله ان ياركك انت ومشروعك ولي الرجاء انه لن يرمك من المدد الذي انت في
حاجة مائة اليه لترسخ ما بنيت يذل ذلك وبأكبر الضحايا »

وكتب المتر برين كاتم اسراو شركة الحقيقة الكاثوليكية (Catholic
Truth Society) لصاحب المكتبة :

« لم تزل شركتنا ومهادك مرتبطتين بصلوات الوداد فان الواحد يكمل عمل الآخر . جُل
همتنا متجه الى نشر الكتلثة بواسطة كرايس كثيرة المعنى قليلة الصحائف . اما انت فقد
آثرت نشرها بالمؤلفات الطويلة النفيسة معنى ومعنى »

والصحافة الكاثوليكية الانكليزية لسان واحد في إطارها لمكتبه بكهمل
والزوار وبينهم اساقفة كثيرون يتقاطرون اليها يومياً حتى من البلاد الاجنبية . فقد
زارها من القاهرة في ١١ آب المنصرم المحامي ألبر افندي مارون وقرينته وقتدا اسمها
في سجل الزائرين

كل تلك التقارير والتشجيعات تنشط دون مراعاة مؤسس مكتبة بكهمل
فهو لا يزال يُصل فكرته الرائدة في سبيل توسيع نطاق مشروعه . ونيته الحاضرة ان
يبنى طابقاً جديداً فوق البناية الحالية ليستودع فيه خمسة وعشرين الف كتاب يعهد
اقتناءها في الستين المقبلة ثم يريد امتلاك عمارة المكتبة مع دار بريدما ، ولكل ذلك
يلزمه نحو ٥٠٠٠٠ ليرة انكليزية . ولا تقف مناه العظيمة عند ذلك الحد بل له ثلاث
رغائب شريفة كبيرة لا يريد بها سوى نشر الدين التويم والناضلة عن حقوقه في
بريطانية العظمى . الاولى ان يونس شعبة لمكتبته في جوار كاتدرائية لندن الكاثوليكية
فيستقل على آلاف من كاثوليك العاصمة ولاسيما كهنتها ورهبانها وصحافتها وكتأبها
استخدام كنوز تلك الشعبة . الثانية تأسيس مكتب استعلامات كاثوليكي يجمع
ويرتب كل الاخبار والمعارف المتعلقة بالكنيسة الكاثوليكية ومشاريعها ورجالها
والعلماء الخ فيكون اقوى حليف للمكتبه وخصوصاً للصحافيين الكاثوليك في
الدفاع عن الكتلكة ضد مناوئها ولاسيما البروتستان فيضحي ملاذاً اميناً للباحثين
عن الدين الحقيقي والمهتدين اليه حديثاً فينير الاولين ويُنبت الآخرين . الثالثة هي
ترطيد علاني وثيقة علمية بين مكتبة بكهمل وغيرها من المكاتب الانكليزية
الكاثوليكية فيتخاض نفوذ كل من هذه الماهد بجمع قواها وتوحيد مساعيها
على قدر الامكان

تلك مطامع نفس مؤسس مكتبة بكهمل مطامع نفس عالية ابية مضطربة
غيرة . على خلاص الانفس المنتدأة بالدم الالهي . هل تتحقق ومتى ؟ ذلك سرُّ عالم
الغيوب ، على ان في همة البطل الكاثوليكي واقتراده العجيب على التأسيس والادارة
ما يُنعم آماناً في خروج مناه الى حيز الوجود . وهما يكن المستقبل فان حال الموت
او غيره من الموانع التي لا سبيل الى التفرجها دون انجاز تلك المشاريع الكاثوليكية
الكبرى ، فحسب مؤسس مكتبة بكهمل فخراً انه ابتكر في جيل يعبد سجل الذهب

عملاً جليلاً آتلاً الى مجد الله وخلص الانفس الابدي وأنه وقف حياته وحياته ذويه
على ذلك العمل البرور فرقع به شبه منارة سامية تبث انوار الايمان الباطمة في كل
انحاء انكلترة بل في كل اصقاع المصور

اكرام كاتبة مسلمة للقديسة جان درك

ترجمة جان درك للسيدة زينب فواز

اننا بنسبة الاعياد التي اقيمت في كليتنا لاكرام القديسة جان درك استحدثنا نشر هذه
الترجمة التي وضعتها احدى الكاتبات البارعات من السيدات المسلمات وهي زينب فواز فأدرجتها
في كتابها المنون بالدر المنثور في تراجم ربات المدور الذي طبع منذ نحو ثلاثين سنة في القاهرة
وقد وجدنا في هذه الترجمة ما يشهد اولئها بحسن الذوق والاعتدال في الحكم مع رشاقة الاسلوب
وسلامة العبارة. والكاتبة الادبية من سيدات القطرين السوري والمصري فاتحا سورية مولداً
وموطناً ومصرية منشأً وسكننا فلكلا الوطنين حقاً بان ينظمها في جملة ادبيات المدودات .
ونحن نروي كلامها بمرغ مع الاشارة الى ما وقع فيه من السهر او العبارات غير السيدة

اصل جان درك ودعونا الى غرض وطرفها

جان درك وتسمى لا بوسل (١) وتعرف بالسيدة اوريان (٢) هي فتاة فرنساوية
كانت نقيّة البشرة مهفنة القوام دعجاء المينين ذات شعرفاهم مسترسل على كفتها
يلوح على محياها الصبيح بياض الحياء واللف واللدعة وتبدو من مخايلها أمارات
مضاة العزيرة وبُعد الهمة وثبات الجأش. قطالما امتطت القرس فسابت عليه وهو غير
مُسرّج ولا مشكوم جرة وفروسية (٣). وكانت ذات كلام بالغ بين الرشد واقفال
دائرة على محور الاستقامة والصلاح. ولدت في دومرمي من مقاطعة لورس (٤) سنة

(١) من الفرنسية (la Pucelle) (٢) تريد سيّدة او عذراء اورليان (la Pucelle d'Orléans) (٣) لم تخط جوارداً قبل سيرها الى الحرب (٤) تصحيف لورين (Lorraine)